المملكة العربية السعودية
وزارة الحج والأوقاف

التفسير البسيط للقرآن الكريم

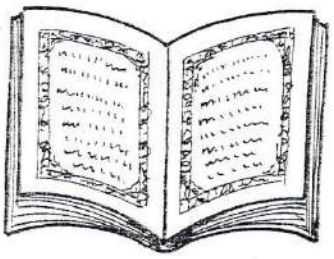

بقلم
د. حسن محمد باجودة
رئيس قسم الدراسات العليا العربية – كلية اللغة العربية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
ورئيس لجنة التحكيم العالمية لمسابقة تلاوة القرآن الكريم
وتجويده وتفسيره بالمملكة العربية السعودية

الجزء الثاني ٢

منشورات الأمانة العامة
لمسابقة القرآن الكريم الدولية
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

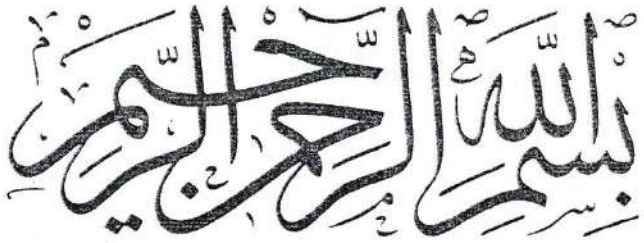
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله أجمعين وبعد :

فهذا تفسير مبسط للجزء الثانى من القرآن الكريم ، قمت بعمله على غرار تفسير الجزء الأول ، تلبية لرغبة كريمة للجنة العليا المنظمة للاحتفال السنوى العالمي لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره ، برئاسة معالي وزير الحج والأوقاف الشيخ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع . إنَّ هذا الجزء الثانى هو ميدان التفسير للمتسابقين فى الحقل الأول ، الذى يشمل حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التفسير ، من بين حقول المسابقة الخمسة ، فى الاحتفال السنوى الخامس ، المنعقد فى شهر جمادى الثانية سنة ١٤٠٣ هـ . وكأن هذا التفسير تتويج للأعمال التي تمت فى مجال التفسير ، أثناء الاحتفال الخامس . علماً بأن ميدان التفسير للمتسابقين هذا العام ١٤٠٤ هـ هو الجزء الثالث من القرآن الكريم .

والحقيقة أن الملابسات التي ارتبطت بتفسير هذا الجزء الثانى ، تدفعني إلى الحديث عن عنوان هذا التفسير ثم عن الملابسات لعلاقتها بالعنوان . المعروف أن البسط نقيض القبض . ويقال : رجل بسيط بمعنى أنه منبسط بلسانه . ورجل بسيط اليدين بمعنى أنه منبسط بالمعروف . وبسيط الوجه متهلله . كما يقال : بسط يده بمعنى مدها . وفى التنزيل : « لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني » « وزاده بسطة في العلم والجسم »[1] .

من هذه النصوص يفهم أن لفظة البسيط تفيد الانبساط والامتداد . ولما كان من وسائل تيسير الأمر بسطه ومده ، لذا صح أن تفيد لفظة البسيط بدلالة الالتزام معنى التيسير والتسهيل . ومن ثم يكون لهذه اللفظة معنيان اثنان . البسط بمعنى المد ، والتيسير والتسهيل .

---

(١) أنظر لسان العرب « بسط » .

وأما الملابسات المتعلقة بهذا التفسير ، وبعنوانه على جهة الخصوص ، فإنها المتعلقة بكون سورة البقرة هي بإذن الله تعالى ميدان تأملاتي المقبلة فى سلسلة هذه الدراسة المتأملة ، والتي دَرَسْتُ بفضل الله تعالى اثنتي عشرة سورة ، ملأت من الصفحات ما يزيد على الثلاثة الآلاف . وقد طبعت هذه الأعمال كلها بفضل الله تعالى . لقد مرّ عليَّ حتى الآن ما يزيد على العامين ، وأنا أقرأ حول سورة البقرة ، ولمّا أُخطّ كلمة واحدة فى دراستي المتأملة لسورة البقرة ، والسبب فى ذلك يعود ، إلى كون المفسرين ينزلون بثقلهم على سور أول المصحف الشريف ، ومعروف أن سورة البقرة ثانى سور المصحف الشريف ، ثم إنَّها أطول سور القرآن وما أكثر القصص والأحكام والمسائل التي تضمنتها هذه السورة الكريمة ، لكل ذلك كان نصيب سورة البقرة فى أعمال المفسرين هو الموفور ، إذ يكاد يكون المجهود الذى يبذل في هذه السُّورة الكريمة وعدد الصفحات التي تسوَّد قريباً من سبع أو ثمن مجموع المجهود الذى يبذل فى تفسير القرآن الكريم كله ومجموع الصفحات . وإذا كان تفسير كالقرطبي وأبي حيان وابن كثير ، يستنفد منى قراءة زهاء العشر الصفحات كل اليوم الذى أتفرغ فيه للعمل – وبسبب المشاغل قلمّا يتحقق لي ذلك التفرغ – فمن الطبيعي أن ينتهي حولان كاملان دون أن أفرغ بعد من قراءة ما ينبغي قراءته حول سورة البقرة .

وقد شاءت العناية الإلهية أن تصب بعض ثمار هذه القراءة في هذا التفسير البسيط . وقد تحقق لهذا العنوان معنياه : التيسير والبسط . وإنما كان التيسير من نصيب هذا العمل ، لأن القارىء سيتبين بإذن الله تعالى ، أن كل المعلومات المدونة ، قد روعي فى سردها سيرها وفق موضعها فى الآية الكريمة . هذا إلى تعمد سهولة الأسلوب ويسره .

وأنتهز هذه الفرصة المباركة ، كي أوجه خالص شكرى وتقديرى لوزارة الحج والأوقاف ، وعلى رأسها معالي الوزير ، على الثقة التي منحتنى إياها ، بأن أقوم بعمل هذا التفسير ، الذى حرصت فيه على أمور أهمها ثلاثة :

١ – أن أبين مظاهر الترابط بين الآيات الكريمات والموضوعات .

٢ – أن أشير إلى الدروس التي يمكن أن تستفاد .

٣ – أن أنسب الأقوال كلها إلى مصادرها ، وبخاصة فى مجال الأحكام .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله ،

وأن يعفو عما بدر من تقصير ، وألا يحرمنا من أجر ، إنه سميع مجيب . « رَبّنا لا تُؤَاخِذْنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا . رَبّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا . رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا ما لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاُعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَنَا فانصُرنَا عَلَى اَلْقَوْمِ اَلكَفِرِينَ » .

« سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

صبيحة يوم الجمعة ٢٢/١ /١٤٠٤ هـ
الموافق ٢٨/١٠/١٩٨٣ م

كتبه الفقير إلى عفو ربه
د. حسن محمد باجودة
رئيس قسم الدراسات العليا - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ
وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ
أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾
* سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى
كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ
وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ

ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا
عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ
فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۖ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ
وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم
مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾
ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾

ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ
وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟
يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ
وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ
وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى
وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا
فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾
فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمْوَٰتٌ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ
أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ
وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ
لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ
ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ
ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ

وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ
ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ
مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ
عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟
مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ
إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ
وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا ۗ أَوَلَوْ
كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ

صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ
تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ
وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ
فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا
قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ
ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ
فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ
بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾ * لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ

وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ
ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ
وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ
وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ
فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ
فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ
بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ
حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ
وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ
بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ
وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ

ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟
ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ
إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾
أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ
لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ
لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ
ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ
فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ

ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم
بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا
مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ
بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ
وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾
وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ
وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۖ
وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ
فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾
فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ

لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ
إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ
وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ
بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ
ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾
وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ
ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ
بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ

كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾
ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ
يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ
ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ
وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم
مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ
فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ

فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا
فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾
* وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ
فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ
مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ
بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ

بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾
فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ
فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ
تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ
ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا
وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ
ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى
مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟
ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ
ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ
مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ
وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ
لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن
تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ
وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ
أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ
وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ
ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ
أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ
رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ * يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ
ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ
وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ
ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ
لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ
مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ
مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟
ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ
وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى
فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ
فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ
ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ

فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ
عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ
وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ
وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ
أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ
عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ
يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ
مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ
وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ
وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ

دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ
حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا
تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ
وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ
ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ

وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم
بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ * وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ
رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ
لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ
مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ
فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ
أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن
لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟
عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ
ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ
تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ

قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ
وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ
أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم
مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى

ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ
وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ
إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ
أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ
أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ
يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ
سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ
بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ
أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ
ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ
بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ
بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ
قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ
وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ * تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ
وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ

بین یدی التفسیر

القبلة ومتعلقاتها : الآيات ١٤٢ - ١٦٤

جاء فى نهاية الجزء الأول ما يفيد أن كلاً من اليهود والنصارى يزعمون أنَّ إبراهيم عليه السلام كان يهودياً فى رأي اليهود ونصرانياً فى رأى النصارى والقرآن الكريم قد بيَّنَ أن إبراهيم عليه السلام ما كان يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفا مسلماً . وقد تجاوزوا هذا الزعم إلى الطلب من المسلمين أن يكونوا هودا أو نصارى . وإن الآية الكريمة الأولى فى هذا الجزء تبين أن اليهود الذين كانوا يسكنون يثرب آنذاك والذين تصفهم بأنهم السفهاء بمعنى الحمقى ، سيقولون ، وقد أمر الله تعالى رسوله بعد الهجرة أن يتحول بالاتجاه فى صلاته عن بيت المقدس إلى البيت الحرام : ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ ويلقِنّ رب العزة المؤمنين الجواب على ما سيقوم به اليهود من اعتراض . وقد تحقق كل ذلك . وهذا من مظاهر اعجاز القرآن الكريم فى الإنباء بالغيب . وختمت الآية الكريمة بتبيين أن الله تعالى يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ومن ذلك أمر القبلة . ومثل ذلك الجعل على الصراط المستقيم جعل الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة وسطا ، خياراً عدولا ، ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة بأن رسل الله تعالى إليهم قد بلغوهم رسالات ربهم ويكون الرسول ﷺ على المؤمنين شهيداً بأنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ رسالة ربه جل وعلا ومزكّياً لهم معدِّلا لشهادتهم فى حق الأمم الأخرى . وإنما جعل الله تعالى القبلة إلى بيت المقدس أوّلاً وإلى الكعبة المشرفة ثانياً ، ليعلم جل وعلا علم ظهور من يتّبع الرسول كما ينبغي اتباعاً مطلقاً ممن ينقلب على عقبيه مرتداً عن الإسلام الدين الذى رضيه الله تعالى لعباده ، فى أبشع صور الارتداد حيث استعير له الانقلاب على عقبيه راجعاً إلى الكفر إلى الوراء . وتقرر الآية الكريمة أن التحويلة لثقيلة وشاقة وصعبة إلا على الذين هدى الله . وها نحن أولاء أمام الهداية التي أشارت الآية الكريمة السابقة إليها .

وقد وَسِعَتْ رحمة البر الرحيم الذين كانوا يصلّون إلى بيت المقدس إلى أن توفاهم جل وعلا الّذى لا يضيع ثواب صلاتهم وعباداتهم .

وإن التحول فى الصلاة إلى الكعبة المشرفة ، إنما تم بأمره جل وعلا ، تحقيقاً منه جل وعلا لأمنية حبيبه المصطفى ﷺ بأن يأمره الله تعالى أن يتجه فى صلاته إلى البيت الحرام لأنه قبلة إبراهيم عليه السلام ولأن ذلك أدعى إلى إسلام العرب . وكما أُمِر ﷺ بأن يتجه إلى الكعبة أُمِرَتْ أُمَّتُه . وتقرر الآية الكريمة أن اليهود والنصارى على علم بأن التحول إلى البيت الحرام فى الصلاة هو الحق الثابت من ربهم الذى فرضه على إبراهيم عليه السلام وذريته ولكن ديدن القوم العناد والتعنت .

وتعمق الآيات الكريمات بعد ذلك هذه المعانى ، فلو أتى المصطفى ﷺ أهل الكتاب بكل آية ممكنة تدل على صحة تحوله إلى الكعبة المشرفة ماتبعوا قبلته ﷺ لأن هدفهم العناد وليس البحث عن الحقيقة ، ثم إن بعضهم ليس بتابع قبلة بعض . ويحذر رب العزة الأمة الإسلامية ممثلة فى شخصه ﷺ من اتباع أهواء أهل الكتاب من بعد ما جاءه عليه الصلاة والسلام من العلم . إنه ﷺ لو فرض أنه فعل ذلك ، وحاش لله أن يفعل ذلك ، وقد عرفنا أن المراد الأمة الإسلامية ، فإنه إذن لمن الظالمين . إنّ على المسلمين أن يستفيدوا من هذا الدرس القرآني العظيم . ثم إنّ الذين آتاهم الله الكتاب يعرفون نعته ﷺ كما يعرفون أبناءهم ولكن فريقاً منهم يكتمون هذه المعرفة والحق وهم يعلمون أنهم يكتمون الحق عن عمد وسبق إصرار . وفى المقابل ، عليه ﷺ أن يكون على يقين من كون الذى جاءه من ربه هو الحق . وعلى المسلمين بقيادة المصطفى ﷺ أن يستبقوا الخيرات ابتداءً بالقبلة التي اصطفاهم الله تعالى بالتوجه إليها ، وأن يعلموا هم وسواهم من الأمم الأخرى ، ولكل أمة وجهتها فى صلاتها ، وقبلتها ، أنهم مهما تفرقت بهم السبل فإن مرجعهم جميعاً إلى الله تعالى القادر على كل شيء .

ويتساوى السفر والإقامة فى الاتجاه إلى البيت الحرام فى الصلوات . وهذا المعنى تقرره الآية : «١٤٩» وتؤكده الآية التالية التي تبين الحكمة من هذا التأكيد : « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم » فعلى المسلمين أن يخشوا الله تعالى وحده لا شريك له الذى أتم نعمته عليهم بهدايته إياهم إلى البيت الحرام قبلة لهم فى الصلوات . وكما أتم الله النعمة بالهداية إلى القبلة ، أتمّها بإرسال خاتم الأنبياء والمرسلين . فالمطلوب من المسلمين أن يقوموا بواجب شكر هذه النعم من الله تعالى عليهم ، كي

تدوم النعم بإذن الله تعالى . ولمّا كان تحويل القبلة أول نسخ فى الإسلام وقد لقى المسلمون من خصوم الإسلام عنتا شديداً ، فإن رب العزة يأمر المسلمين أن يستعينوا بالصبر والصلاة فى كل أمورهم ومنها مناوأة خصومهم لهم . وإنَّ من أهم الأعمال التي تحتاج إلى الصبر ، الجهاد فى سبيل الله تعالى ، ومن ثم كان ثمة ثناء من الله تعالى على المستشهدين فى سبيله جل وعلا . إنَّهم ليسوا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون . كما كان بعد ذلك تبشير للصابرين على ما يبتليهم الله تعالى به من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات . ويرشدنا رب العزة إلى ما نقوله إذا ما أصابت الواحد منا بإرادة الله تعالى مصيبة : « إنا لله وإنا إليه راجعون » ويبيّن لنا رب العزة ثواب الصابرين المحتسبين . إنه غفران الله تعالى ورحمته . ولما كان الحج إلى بيت الله تعالى الحرام يحتاج إلى كمية من الصبر كبيرة ، ومن ثم كان تكليف رب العزة المؤمن به مرة واحدة فى العمر بشرط الاستطاعة وليس مرات كالصلاة والزكاة وصوم رمضان ، فإن السياق يتحدث عن السعى بين الصفا والمروة وهما من شعائر الحج إلى بيت الله تعالى الحرام والاعتمار . ولما كان فريق من أهل الكتاب قد كتموا الحق والعلم النافع ، ومن ذلك نعمته ﷺ وعلمهم بأن المسجد الحرام قبلة إبراهيم عليه السلام وما إلى ذلك من علم كتموه ، فإن ثمه تهديداً شديداً ووعيداً أكيدا لأولئك الذين يكتمون ما أنزل الله تعالى من البينات والهدى . ويستثنى أولئك الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك يتوب الله عليهم ، فالله سبحانه هو التواب الرحيم . أما الذين ماتوا مصرّين على الكفر فأولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . خالدين فى النار أو فى اللعنة بمعنى الطرد من رحمة الله لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون . وإن أهم ما ينبغي تبيينه واعلانه هو حقيقة الإله الواحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . قال تعالى : « وإلهكم آله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » . وإن هذا الإله الواحد هو الذى بعث خاتم الأنبياء والمرسلين وهو الذى أنزل آخر الكتب السماوية وأشرفها عليه ، وهو الذى أمر المسلمين بقيادة المصطفى ﷺ أن يتجهوا فى الصلاة إلى المسجد الحرام . إنَّ هذه الأمور قد نص عليها السياق . ثم يتحول السياق إلى بعض مظاهر قدرة هذا الإله الواحد القهار فى السماوات وفى الأرض .

كافرون ومؤمنون : ١٦٥-١٧٧

على الرغم من تبيين السياق عدداً من الآيات فى السماوات والأرض الدالة على قدرة الله تعالى ، اضافةً إلى آى الذكر الحكيم ، فإنَّ من الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله . وسوف يعلم الظالمون يوم القيامة حين يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب . وفى اليوم المجموع له الناس المشهود يتبرأ المتبوعون من التابعين ، والتابعون من المتبوعين ، وكما أراهم رب العزة العذاب أراهم أعمالهم السيئة فى الدنيا ، حسراتٍ عليهم فى ذلك اليوم العصيب ، وتلحق بها الأعمال التى كانوا يعتبرونها حسنة فقد جعلها الله تعالى هباءً منثوراً . أما مصيرهم فإلى النار وبئس القرار .

وبالرغم من كفر بعض العباد ، واشراكهم مع الله تعالى سواه ، فإن فضل الله تعالى يظل واصلا العباد ، وها هي ذى الآية الكريمة تأمر الناس جميعاً بأن يأكلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً وألا يتبعوا خطوات الشيطان . قال تعالى : « يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنَّه لكم عدو مبين » . ويقرر السياق السبب فى النهى عن اتباع خطوات الشيطان . إن كل عمله هو أن يأمر بالسوء والفحشاء وأن يقول الناس على الله مالا يعلمون . وعلى الرغم من كل ذلك النصح والإرشاد يصرّ الكافرون على اتباع ما أَلْفَوْا عليه آباءهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون . وفى المقابل هم لا يتبعون ما أنزل الله تعالى من آيات بينات على الرسول الكريم .

وتضرب هذه الآية الكريمة مثل هؤلاء الكافرين . قال تعالى : « ومثل الذين كفروا كمثل الذى يَنْعِق بما لا يسمع الا دعاءً ونداءً . صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ». فمثل هؤلاء الكافرين وداعيهم إلى الهدى والفلاح وهو محمد ﷺ ، وعدم فهمهم عنه ، كمثل الراعى الذى يصيح بغنمه ويزجرها ، وهى لاتسمع الا دعاءً ، ونداءً ، دون أن تفهم شيئاً .

وعلى عادة القرآن الكريم فى الحديث عن الفريق من الناس ثم عن الفريق الذى يقابله فى الصفات ، عن المعنى وخلافه ، والشيء وضده ، يتحول الحديث بعد الكافرين إلى المؤمنين . ومع أن الحديث إلى المؤمنين كان ابتداءً عن الطعام ، وهو ذات الموضوع الذى خوطب فيه كل الناس ، وفيهم المؤمنون والكافرون ، فإن الحديث عن المؤمنين يتمشى مع إيمانهم . فهم لا يطلب منهم ما طلب من الناس جميعاً أن يأكلوا من الطعام وما كان قريباً من كونه ضرورياً ، فقد طلب من الناس أن يكون الطعام حلالاً طيباً ، وأردف بهذا الطلب نهيهم عن اتباع خطوات الشيطان وهي أولى خطوات الطريق نحو الخير ، إنما يطلب من المؤمنين المتقين أن يأكلوا من طيبات ما رزقهم الله تعالى ، ويدخل فيها الحلال الذى اشترط على كل الناس . ثم يوصف هذا الطعام بكونه مما رزقهم الله تعالى . ثم يطلب منهم أن يشكروا الله تعالى كفاء نعمه وآلائه التى لا تحصى .

ومن مظاهر رحمة الله تعالى بهؤلاء المؤمنين أن بيّن لهم ما حرّم عليهم من الأطعمة . وقد أجملت هذه الآية الكريمة : « إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه . إن الله غفور رحيم » ما فصلت الآية الكريمة الثالثة من سورة المائدة والآية الخامسة والأربعون بعد المائة من سورة الأنعام .

وإذا كان اليهود أهل الكتاب وقد أخفوا العلم ، وقد استحقوا لعنة الله تعالى والملائكة والناس أجمعين ، فإن السياق يعمق هذا المعنى فى حق كل من كتم علماً . والمعروف أن الإسلام قد حذر من كتم العلم النافع . قال تعالى : « إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » إنّ هؤلاء فى مقابل عدم كلامهم بالحق فى الدنيا لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة دليلاً على غضبه عليهم وعدم رضاه عنهم . وبما أنهم بدلاً من إعلانهم للحق وشهادتهم به أعلنوا الباطل وشهدوا به ، فهم بمثابة شهود الزور ، ويستحقون ألا يزكيهم الله تعالى يوم القيامة ، كفاء إدلائهم بشهادة الزور فى الحياة الدنيا فى أخطر قضية ، قضية إرسال خاتم الأنبياء والمرسلين وانزال آخر الكتب السماوية وأشرفها . وتُتَوَّج مظاهر العقاب المختلفة بأعمها وأشملها : « ولهم عذاب أليم » . إن أولئك هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ، « فما أصبرهم على النار » وكأنه قيل للمخلوقين : اعجبوا من صبرهم على النار ومكثهم

فيها . وإنّ ذلك العذاب الشديد الذى لحق بذلك الفريق من علماء السوء بسبب أن الله تعالى نزل الكتاب بالحق . والمراد بالكتاب فى المقام الأول التوراة ، لأن المراد بالذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب عن عمد وسبق اصرار فاستحقوا العذاب الشديد ، هم علماء اليهود فى المقام الأول . وإن هذه الآية الكريمة : « ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفي شقاق بعيد » لتقرر بصريح اللفظ أن الذين اختلفوا فى جنس الكتاب الذى أنزله الله تعالى بالحق ، ويستوى فى ذلك علماء اليهود والنصارى وكفار قريش ، لفى خلاف بعيد عن الحق .

ثم تأتى آية البرّ أو الإيمان ، وهى التي تبيّن للذين يتجه إليهم الخطاب أن البر الذى ينبغي أن يستحوذ على نفوسهم وعقولهم وقلوبهم أكبر من مجرد تولية الوجوه تجاه القبلة شرقاً وغرباً . إنه يشمل العديد من أوجه العبادات وأنواع الطاعات . لقد رتبت القضايا فى هذه الآية الكريمة ترتيباً معجزاً ووفق حكمة جليلة لا يمكن لعين البصير أن تخطئها سواء بالنسبة لأركان الإيمان ، أو بالنسبة للفئات التى تؤتى من مال الله تعالى الذى آتاه جل وعلا الإنسان ، أو بالنسبة لتقديم الصلاة على الزكاة وتأخير ذكر الوفاء بالعهد . وهو ذو شقين ، عهد مع الله تعالى وقوامه الصلاة ثم الزكاة إلى آخر أركان الإسلام ، وقد تقدم ذكر الصلاة والزكاة وفق هذا الترتيب . وعهد مع البشر ، والمعروف ان إبرام العهود ليس بكثرة إقام الصلاة التي تقترن بها الزكاة . أو بالنسبة لمدح الصابرين على الاختصاص « والصابرين » والمعروف أن الصبر قوام كل عمل ، وقد أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة أنواع من الصبر رتبت وفق كثرة وقوعها . فالفقر أكثر انتشاراً من المرض . والحروب بطبعها لا تدوم . وقد ختمت الآية الكريمة بالثناء على أولئك المؤمنين الذين نُعِتوا بالصدق وبالتقوى . قال تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفونَ بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين الباس . أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ».

القصاص والوصية : الآيات ١٧٨ - ١٨٢

تحول السياق بعد ذلك إلى القصاص فى القتلى . وان الذين يخاطبون هنا هم المؤمنون ، والمعروف أن الآية الكريمة السابقة هى آية الإيمان أو البر ، وفى ذلك إشعار للمؤمن بأنه وان ارتكب جريمة القتل ، فإن الإيمان يظل ملازماً له . ثم إن آية الإيمان تحدثت عن إيتاء الزكاة وإيتاء المال تطوعاً ، وفى ذلك بناء للجسد ، وفى الحديث عن القصاص فى القتلى أخذ الدية ، أى المال ، وقد عنيت آية الإيمان بالمال . وهذا رباط آخر يشد الحديث عن القصاص بآية الإيمان . وكما أظهر السياق مشروعية القتل أظهر حكمته . ما أعظم أن تكون الحياة الهنيئة ، حياة الأفراد والجماعات وليدة القتل قصاصاً ! إنها ليست أى حياة . إنها حياة الأمن من الخوف ، وما أكبرها من نعمة ، لا يعرف حقيقتها الا من فقدها . ومَنْ أولئك الذين فقدوها وهى أساس كل خير وسعادة ؟ إنَّهم أولئك الكافرون الظالمون الفاسقون الذين لا يحكمون بما أنزل الله تعالى والذين يبتغون حكم الجاهلية . « ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون »[1] وبما أن من سيقتص منه مثلاً هو فى حكم من حضرته أسباب الموت لذا كان الحديث بعد ذلك عن الوصية ومتعلقاتها . وآية الوصية هذه منسوخة بآيات المواريث وفق ما قاله أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء كما يقول ابن كثير فى تفسيره مثلاً .

صوم رمضان الآيات ١٨٣ - ١٨٨

تحدثت آية البر أو الإيمان ، من أركان الإسلام الخمسة عن الإيمان بالله تعالى ، أحد شقى الركن الأول من أركان الإسلام والإيمان . شهادة ألاّ اله ألا الله وأن محمداً رسول الله . ومعروف أن الشقين متلازمان كما تحدثت الآية عن الصلاة والزكاة . فكأن ثلاثة من أركان الإسلام قد أشارت إليها آية الإيمان . وها هو ذا السياق يتحول إلى الركن الرابع من أركان الإسلام وهو صوم رمضان . وعن قريب يتحول إلى الركن الخامس وهو الحج إلى بيت الله الحرام . ويقترن بالحج العمرة .

ولو أنا تدبرنا الأمور الثلاثة التي كتبت على المؤمنين القصاص ، الوصية ، الصيام ، لتبينا أن السياق بشأنها يتجه من الأشد صعوبة إلى الذى يليه صعوبة إلى الأقل . ويدل على كون الصيام أقل الثلاثة مشقة قوله تعالى « كما كتب على الذين من قبلكم » .

---

(١) سورة المائدة : ٥٠ .

وتنص الآيات الكريمة على الحكمة من الصوم ، وعلى بعض الأحكام ، وعلى كون رمضان شهر القرآن ، وتنبه إلى أن ثمرة صيام النهار وقيام الليل وتلاوة القرآن ارتقاء الإنسان روحياً إلى المستوى الذى يتضح معه جيداً قوله تعالى « وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

وكي ينبه السياق إلى ضرورة كون الطعام الذى يتناوله المسلم حلالاً ، وبخاصة وهو يؤدى ركن صيام رمضان ، جاءت هذه الآية الكريمة قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوافريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » .

الحج إلى بيت الله تعالى الحرام : الآيات ١٨٩ - ٢٠٣

يبدأ الحديث عن الحج إلى بيت الله تعالى الحرام بتقرير سؤال المسلمين المصطفى ﷺ عن الأهلة ومخالفة الهلال لحال الشمس . ويجيء الجواب بكون الأهلة مواقيت للناس والحج . وبما أن الحج إنما هو إلى بيت الله تعالى الحرام ، ولما كان الصراع شديداً بين المسلمين من ناحية وبين كفار مكة من ناحية أخرى ، فقد تحدثت الآيات الكريمات عن بعض ملابسات هذا الصراع بين يدى الحديث عن الحج والعمرة وهى صنو الحج . ومن هذه الملابسات التي أشارت إليها الآيات الكريمات صدّ المشركين رسول الله ﷺ عام الحديبية فى ذى القعدة سنة ست من الهجرة عن أداء العمرة ومصالحته على أن يرجع العام القادم فيخلوا له مكة ثلاثة أيام ، فرجع ﷺ لعمرة القضاء فى ذى القعدة من سنة سبع وخاف المسلمون ألا تفي قريش ويصدوهم ويقاتلوهم فى الحرم وفى الشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت آيات كريمات . ولما كان المشركون راغبين فى قتال المؤمنين وصدهم عن المسجد الحرام ، ولما كان واجب المسلمين هو أن يعملوا من أجل جعل كلمة الله تعالى هى العليا ، وكان القتال يقوم على دعامتين اثنتين بذل الأرواح رخيصة فى سبيل الله تعالى وبذل الأموال ، فقد كان حديث الآيات الكريمات شاملاً لكلتا الدعامتين النفوس والأموال ، الجهاد فى سبيل الله تعالى والإنفاق . ولما كان وقت العمرة متسعاً ، أردف الحديث عن العمرة بالحديث عن الحج فإن للحج أشهره المعلومة .

وقد اشتملت الآيات الكريمات على العديد من الأحكام والتوجيهات .

مؤمنون ومنافقون وكافرون : الآيات ٢٠٤ - ٢١٤

سبق أن تحدثت آيات كريمات عن الكافرين والمؤمنين ، ومعروف أن النفاق ضرب من الكفر ، ولكنه كفر مستور . ويتحدث السياق عن ذلك الفريق من المنافقين الذين يعجب السامع قولهم فى الحياة لاهتمامهم بها على غرار اهتمام الكافرين بالحياة الدنيا فيطلبون الحسنة فيها . وهذا المنافق يزعم أن ما فى قلبه موافق لما يجرى على لسانه ويشهد الله تعالى على ذلك بينما هو ألد الخصام . وإذا أعرض عن الحق استمر فى إعراضه وتمادى فى غيه فأهلك عماد هذه الحياة الدّنيا التي جعلها غاية له ، وهما الحرث والنسل . والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله أخذته عزة الجاهلية بالإثم وتمادى فى غيه ، ويكفيه عقاباً له جهنم . وبئس المهاد هى وبئس الوِطاء .

وفى المقابل هناك المؤمنون الذين يبيعون نفوسهم رخيصة فى سبيل الله تعالى . ويطلب من الذين آمنوا ان يدخلوا فى السلم كافة وفى تعاليم الإسلام عامة ، وألا يتبعوا خطوات الشيطان فإنه عدو مبين . أما إذا انصرفوا عن الصراط المستقيم فليعلموا أن الله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه .

وما الذى ينتظر أولئك الذين يتنكبون الطريق المستقيم ؟ هل ينتظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة ؟ هل ينتظرون ألا أن يأتيهم أمر الله تعالى فى ظلل من السحاب وملائكة العذاب فينالوا العقاب الذى يستحقون ؟

إنَّ آيات الله تعالى الدالة على أنه جل وعلا له الخلق والأمر كثيرة وقريبة التناول ، ولكن طبيعة الناس ، ومنهم بنو اسرائيل ، بل وفى مقدمتهم بنو اسرائيل ، أن يبدلوا نعمة الله كفراً . والسبب فى ذلك هو جعلهم الدنيا غاية المنى . وهذه الحقيقة ملازمة لكل الناس . فبعد ان كانوا أمة واحدة اختلفوا بسبب الصراع على متع الحياة الدنيا الرخيصة ، وفى كل مرة يبعث الله تعالى أنبياءه وينزل وحيه . ولكن أكثر الناس منصرفون عن الصراط المستقيم . والأمر العجيب حقاً أن أول الناس اختلافاً هم الذين ينزل على أنبيائهم وحي سماوى ليحكم ذلك الوحي بينهم فيما اختلفوا فيه .

ويكون بعد ذلك تسلية للمؤمنين بقيادة المصطفى ﷺ يفهم معها أن موقف المناوئين للإسلام إنما هو امتداد لأولئك الذين اختلفوا فى الكتاب والّذين هم فى شقاق بعيد . فعلى المؤمنين أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا ويجاهدوا فى سبيل الله تعالى كي يدخلوا الجنة أسوة بالمجاهدين السابقين الذين يُنَزَّل ما مسَّهم من بأساء وضراء وزلزال منزلة المثل . قال تعالى « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنَّ نصر الله قريب ».

يسألونك وأشياء من أحوال الزواج : الآيات ٢١٥ - ٢٤٢

سأل المسلمون المصطفى ﷺ عما ينفقون ، وبعد أن عين الجواب نوع ما ينفق من كونه خيراً ، نصت على بعض الفئات المنفق عليها مبتدئة بالأقرب فالأقرب ، والأولى فالأولى . وكان هذا السؤال بعد ذكر الجنة ومتطلباتها . ومعروف أن إنفاق المال فى سبيل الله تعالى أحد الأسباب لدخول الجنة بفضل الله تعالى . وبما أن الجهاد فى سبيل الله تعالى هو ذروة سنام الإسلام . ثم هو بحاجة إلى المال حاجته إلى بذل الأرواح رخيصة فى سبيل الله تعالى ، فقد تحول السياق إلى فرض الله تعالى الجهاد فى سبيله على المؤمنين . ولعل المسلمين فى كل زمان ومكان يفقهون هذا المعنى ويترجمونه إلى عمل .

ومما له علاقة بالجهاد فى سبيل الله تعالى ما صح لاحدى السرايا من قتال للمشركين فى غرة شهر رجب ظنا من السرية أنه نهاية شهر جمادى الآخرة ، ومن ثم سألت السرية المصطفى ﷺ عن الحكم فى القتال فى الشهر الحرام ، وكان الجواب بأن القتال فى الشهر الحرام مستنكر وذنبه كبير . وبهذا يتبين كذلك أن مناسبة الآية لما قبلها أنّه لما فرض القتال لم يُخَص بزمان دون زمان ، فبين رب العزة حكم القتال فى الشهر الحرام . كما بينت الآية الكريمة أن ما يفعله كفار قريش من صدهم عن سبيل الله تعالى من أراد الدخول فى الإسلام ، ومن الكفر بالله تعالى ومن الصد عن المسجد الحرام واخراج أهله منه ، لهو أكبر جرماً عند الله وإثْما . وإنَّ فتنة كفار قريش المسلمين عن دينهم بقصد أن يرتدوا إلى الكفر ، لهو أشد إجراماً من قتل المسلمين لهم على سبيل الخطأ فى الشهر الحرام .

ومن مظاهر رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين المتقين ، وبخاصة المهاجرون ، ومن المهاجرين المجاهدين عبدالله بن جحش وأصحابه الذين قَتَلوا فى الشهر الحرام خطأ عمرو بن الحضرمي ، أن ينزل قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم » .

ومما سأل المسلمون عنه الخمر والميسر ، وكذلك صدقات التطوع فى قول الجمهور . وكان الجواب فى حق الخمر والميسر « قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس

واثمهما أكبر من نفعهما » وكان الجواب فى حق الصدقات بأن الإنفاق إنما هو ما سهل وتيسر من المال ولم يشق على النفس إخراجه .

ومما سأل المسلمون عنه اليتامى . فأمر الله تعالى بما فيه صلاح أموالهم وحوالهم ، وسمح للأولياء أن يخلطوا أموالهم بأموال اليتامى بقصد العمل من أجل صلاح هؤلاء اليتامى . ويرتبط بالإصلاح تزويج اليتامى .

ولما أذن الله سبحانه وتعالى فى مخالطة اليتامى ومخالطة النكاح ، بيّن رب العزة ان مناكحة المشركين لا تصح ، لأن أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون .

ومما سأل المسلمون عنه المحيض . وكان الجواب هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرون . كما أرشد الجواب إلى المكان الذى أمر الله تعالى الرجال أن يأتوا زوجاتهم منه .

ولما أمر الله تعالى بالانفاق وصحبة الأيتام والنساء بجميل المعاشرة قال : لا تمتنعوا عن شيء من المكارم تعللا بأنا حلفنا ألا نفعل كذا . ولما كان المؤمنون قد أمروا بالتحرز فى الأفعال ، فقد أمروا بعد ذلك بالتحرز فى الأقوال . قال تعالى « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم » ثم كان الحديث عن اللغو فى الأيمان وأن الله لا يؤاخذنا بها ولكن يؤاخذنا بما كسبت قلوبنا . ثم جاءت الآية الكريمة التى جمعت بين الحديث عن شيء من أحكام النساء وشيء من أحكام الأيْمان . قال تعالى « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم » فالذين يحلفون بالله العظيم ألا يطأوا زوجاتهم ، عليهم انتظار أربعة أشهر ، فإن انقضت المدة ولم يرجعوا عن أيمانهم أرغموا على الطلاق أو طلق الحاكم . فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم . أما إذا صمموا على الطلاق فإن الله سميع عليم .

ولما كان المولي منع نفسه بالايلاء مدة محصورة ، فقد ناسب ذكر غير المحصور بعد ذكر المحصور . ومن هنا كان الحديث عن المطلقات والعديد من الأحكام والمسائل المتعلقة فى الآيات الكريمات من الآية ٢٢٨ إلى ٢٣٢ وتحدثت الآية الكريمة التالية عن ثمرة الزواج فى العادة وهى الذرية ومن ثم كان الحديث عن الرضاع والفصال وبعض الملابسات الأخرى.

ولما ذَكَر عز وجل عدة الطلاق واتصل بها ذكر الإرضاع ، ذَكَر عدة الوفاة أيضاً لئلا يتوهم أن عدة الوفاة مثل عدة الطلاق . وبما أن المتوفى عنها زوجها بعد أن تنتهى عدتها وهى أربعة أشهر وعشر ، يحق لها أن تتعرض للخطاب ، فقد تحدث السياق بعد ذلك عن آداب التعرض للمعتدة المتوفى عنها زوجها .

ولما بين تعالى حكم المطلقات المدخول بهن والمتوفى عنهن أزواجهن بين المطلقة غير المدخول بها وغير المسمى لها المهر وحكم المطلقة غير المدخول بها والمسمى لها . ان من حق الأولى المتعة . وان من حق الثانية نصف المهر « ألا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ».

ولما كانت الصّلاة عماد الدين وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولما كان الناس بحاجة إلى أن يكونوا قريبين من الله تعالى وكانت الصلاة من أعظم وسائل التقرب إلى الله تعالى . ولما كان الزوجان اللذان بدأت الأعاصير تهب على حياتهما الزوجية ، من أكثر خلق الله تعالى حاجة لعون الله تعالى وتوفيقه ، لكل ذلك كان الأمر بالمحافظة على الصلوات وبخاصة الصلاة الوسطى التي يرجح انها صلاة العصر قال تعالى : « حافظو على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » وكان التبيين بأن الصلاة لا تسقط بحال من الأحوال . قال تعالى : « فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » .

ثم كانت الآية التي نسختها الآية التى بينت عدة المتوفى عنها زوجها . وهذه الآية المنسوخة هى التي تتحدث عن الوصية للزوجة من قبل زوجها الذى حضرته أسباب الوفاة . لقد نسخت الوصية بالعدة وهى الأربعة الأشهر والعشرة الأيام، أو العشر الليالي.

وبعد ان بينت الآية الكريمة ٢٣٦ أن المتعة من حق المطلقة غير الممسوسة وغير المفروض لها ، بينت هذه الآية الكريمة : « وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين » أن المتعة حق لكل مطلقة . وختمت آيات هذا القسم الخاص بما سئله المصطفى ﷺ وما تفرع عنه من قضايا بالحث عن الانتفاع من نعمة العقل « كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ».

بنو إسرائيل الحريصون على حياة : الآيات ٢٤٣-٢٥٢

بعد أن ذكرت الآيات الكريمات مجموعة من الأحكام التكليفية ، جاء شيء من القصص على سبيل الاعتبار للسامع ، فيحمله ذلك على الانقياد وترك العناد . وكان تعالى قد ذكر أشياء من أحكام الموتى ومن خلفوا ، فأعقب ذلك بذكر هذه القصة العجيبة الأولى . لقد أمات الله سبحانه وتعالى الألوف التي خرجت من ديارها حذر الموت وفرت ربما نكوصا عن الجهاد فى سبيل الله تعالى ، ثم أحياهم الله تعالوا كي يفهموا أن الفرار لا ينجى من الحمام وكي يعلموا أن القادر على إحيائهم فى الدنيا قادر على إحيائهم يوم القيامة . ثم أُمِرَ المسلمون بأن يقاتلوا فى سبيل الله تعالى ، وأن ينفقوا فى سبيله جل وعلا . وهكذا نتبين أن الحديث عن القتال والإنفاق فى سبيل الله تعالى ، مقوٍ للرأى القائل إنَّ بني إسرائيل قد جبنوا عن القتال .

ثم سجل السياق القصة الثانية المتعلقة بالملأ من بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام الذين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل فى سبيل الله . ثم نكص القوم عن الجهاد فى سبيل الله تعالى كما فعل السابقون إلا قليلاً منهم . وعلى عادة بني إسرائيل فى التعنت والجراءة على أنبياء الله تعالى استنكفوا ان يكون طالوت ملكاً عليهم وهو ليس من بيت النبوة ولا من بيت الملك بل كان رجلاً فقيراً . استنكفوا ذلك رغم قول النبي عليه الصلاة والسلام لهم : « إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » .

ولم يقنع الملأ بما قاله النبي لهم الا بعد أن تحققت فعلاً الآية المحسوسة التي اشار إليها قوله تعالى « وقال لهم نبيهم إنَّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . إن فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين » .

فلما خرج طالوت بالجنود وكان الجو حاراً والوقت قيظا طلب الملأ منه الماء وكان الجواب : « قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلاّ من اعترف غرفة بيده » .

وما هو موقف الجند من هذا التحدى وهم على أبواب القتال الذى يحتاج صبراً

أكثر من الصبر على فقد الماء أو الامتناع عنه . هذا هو الموقف : « فشربوا منه إلا قليلاً منهم » .

وأولئك الذين لم يصبروا عن شرب الماء لم يستطيعوا مواصلة السير من أجل القتال فعادوا أدراجهم . وواصل معه السير الذين لم يطعموا الماء ، والذين اغترف الواحد منهم غرفة بيده ، فجاوزوا النهر ، وباتوا وجهاً لوجه أمام جيش جالوت . فما هو موقف الذين لم يشربوا الماء وواصلوا السير . لقد انقسموا فريقين . الفريق الأول هو الذى قال كما جاء فى الآية الكريمة : «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده» . وقد نكص هذا الفريق على عقبيه . إن الصبر عن الماء ليس كالصبر على القتال . والفريق الثانى هو الذى جاء عنه قوله تعالى : « قال الذين يظنون أنهم ملا قوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » واتجه هذا الفريق إلى بارئه جل وعلا « ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبراً وثبِّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » واستجاب الله دعاءهم وهزموا جيش جالوت ، وقتل داود جالوت ، وآتى الله داود الملك والحكمة وعلمه مما يشاء كمنطق الطير والزبور وصنعة اللبوس .

وتقرر الآية الكريمة أن الله تعالى قد اقتضت حكمته أن يدفع بالمؤمنين أذى الكافرين وشرورهم . وفى الآية الأخيرة يُنَصُّ على كون هذا القصص ما كان حديثاً يفترى ، وينص على كونه ﷺ أحد المرسلين .

قال تعالى : « فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين » . صدق الله العظيم .

التفسير

القبلة ومتعلقاتها: الآيات ١٤٢-١٦٤

﴿١٤٢﴾ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

السفهاء جمع ، واحده سفيه . وهو الخفيف العقل . من قولهم ثوب سفيه إذا كان خفيف النسج(١) والمراد بالسفهاء هنا اليهود الذين بالمدينة(٢) قاله البراء بن عازب ومجاهد وابن جبير(٣) وقيل : المنافقون(٤) قالوا ذلك استهزاءً بالمسلمين ، ذكره السدى عن ابن مسعود . وقد جرى تسمية المنافقين بالسفهاء : ألا إنهم هم السفهاء(٥) وقيل : كفار قريش . لما انكروا تحويل القبلة قالوا : قد اشتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم . وقالت اليهود : قد التبس عليه أمره وتحير . وقال المنافقون : ما ولاّهم عن قبلتهم . واستهزءوا بالمسلمين(٦) أو الطوائف الثلاث الذين تقدم ذكرهم من الناس(٧) ومع أن هذا القول يصح أن يصدر عن الفئات الثلاث المذكورة الا أنه يبدو – والله تعالى أعلم – أنه أشد لصوقاً باليهود ، الذين يتقدمون الذين أشركوا عداوة للمؤمنين بنص القرآن الكريم(٨) .

وولاهم يعنى عدلهم وصرفهم(٩) .

سبب نزول هذه الآية ما رواه البخارى عن البراء بن عازب قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً . وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء » الآية . فقال السفهاء من الناس وهم اليهود : ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال الله تعالى : « قل لله المشرق والمغرب »(١٠) .

ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن اليهود والنصارى قالوا : إنَّ إبراهيم ومن ذكر معه

---

(١) تفسير القرطبي ص ٥٣١
(٢) تفسير القرطبي ص ٥٣١ وابن كثير ١ / ١٨٩
(٣) البحر المحيط ١ / ٤٢٠
(٤) تفسير القرطبي ص ٥٣١
(٥) البحر المحيط ١ / ٤٢٠
(٦) تفسير القرطبي ص ٥٣١
(٧) البحر المحيط ١ / ٤٢٠
(٨) سورة المائدة ٨٢ .
(٩) تفسير القرطبي ص ٥٣١ والجلالين والبحر المحيط ١ / ٤٢٠ .
(١٠) البحر المحيط ١ / ٤١٩ وتفسير ابن كثير ١ / ١٨٩ .

كانوا يهودا ونصارى ذكروا ذلك طعناً فى الإسلام، لأن النسخ عند اليهود باطل فقالوا : الانتقال عن قبلتنا باطل وسفه . فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله : « قل لله المشرق والمغرب الآية » . فبين ما كان هداية وما كان سفها[1] .

كان المصطفى ﷺ قد أمره الله تعالى أن يستقبل فى صلاته الصخرة من بيت المقدس . فكان بمكة يصلى بين الركنين الأسود واليماني وهو مستقبل صخرة بيت المقدس ، وبذلك يفعل ما أمره الله تعالى به من ناحية حيث يستقبل بيت المقدس . ويحقق من ناحية أخرى ما كان يحبّ من اتجاه إلى الكعبة ، وهي قبلة إبراهيم عليه السلام. فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما ، فاتجه فى صلاته بعد الهجرة إلى بيت المقدس بضعة عشر شهراً ، وكان يكثر الدعاء والابتهال إلى الله تعالى أن يوجه إلى الكعبة التي هي قبلة إبراهيم عليه السلام ، فأجيب إلى ذلك ، وأُمِرَ بالتوجه إلى البيت العتيق ، فخطب رسول الله ﷺ الناس فأعلمهم بذلك وكان أول صلاة صلاها إليها صلاة العصر كما جاء فى الصحيحين من رواية البراء[2].

والآية الكريمة باشتمالها على أمر من أمور الغيب بأن يقول السفهاء من الناس مستقبلاً ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، تعتبر مظهراً من مظاهر تثبيت فؤاد المصطفى ﷺ والمؤمنين ، لأن فى هذا الإنباء بالغيب تهيئة للأنفس لتلقى مثل هذا الاعتراض من اليهود وأمثالهم . وإن هؤلاء الجهال والحمقى لينكرون على المؤمنين بقيادة المصطفى ﷺ أن يتحولوا فى صلاتهم من الاتجاه إلى بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة فى مكة . والملاحظ أن الآية الكريمة تصف هؤلاء المنكرين بالحمق وخفة العقل وذلك بين يدى ذكر انكارهم . وإنَّ رب العزة ليلقّن المؤمنين الجواب الشافي على إنكار هؤلاء الحمقى فى هيئة مخاطبة المصطفى ﷺ بالقول : قل . والمراد قل يا محمد : لله المشرق والمغرب . والمراد أن لله سبحانه وتعالى الجهات كلها ، ومن حقه جل وعلا وهو الذى لايُسْأَلَ عما يفعل ، أن يوجِّه المؤمنين فى كل وقت إلى أى جهة يشاء كي يتجهوا إليها فى الصلاة . إن المؤمنين اتجهوا إلى بيت المقدس فى صلواتهم بأمره جل وعلا . وهاهم

---

(١) البحر المحيط ١ / ٤١٩ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ١ / ١٨٩ ، ١٩٠ .